@ 128 @ من الموت ، فيكون توفيقاً وتقريراً . .

{ إِنَّ فِى ذَلِكَ } : أي في إهلاك تلك القرون ، { لِذِكْرِى } : لتذكرة واتعاظاً ، { لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ } : أي واع ، والمعنى : لمن له عقل وعبر عنه بمحله ، ومن له قلب لا يعي ، كمن لا قلب له . وقرأ الجمهور : { أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ } ، مبنياً للفاعل ، والسمع نصب به ، أي أو أصغى سمعه مفكراً فيه ، و { شَهِيدٌ } : من الشهادة ، وهو الحضور . وقال قتادة : لمن كان له ، قيل : من أهل الكتاب ، فيعتبر ويشهد بصحتها لعلمه بذلك من التوراة ، فشهيد من الشهادة . وقرأ السلمي ، وطلحة ، والسدي ، وأبو البر هثيم : أو ألقى مبنياً ، للمفعول ، السمع : رفع به ، أي السمع منه ، أي من الذي له قلب . وقيل : المعنى : أو لمن ألقي غيره السمع وفتح له أذنه ولم يحضر ذهنه ، أي الملقي والفاتح والملقى له والمفتوح أذنه حاضر الذهن متفطن . وذكر لعاصم أنها قراءة السدي ، فمقته وقال : أليس يقول يلقون السمع ؟ .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا * السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ } : نزلت في اليهود تكذيباً لهم في قولهم : إنه تعالى استراح من خلق السموات والأرض ، { فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } : يوم السبت ، واستلقى على العرش ، وقيل : التشبيه الذي وقع في هذه الأمة إنما أخذ من اليهود . { وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ } : احتمل أن تكون جملة حالية ، واحتمل أن تكون استئنافاً ؛ واللغوب : الإعياء . وقرأ الجمهور : بضم اللام ، وعلي ، والسلمي ، وطلحة ، ويعقوب ، بفتحها ، وهما مصدران ، الأول مقيس وهو الضم ، وأما الفتح فغير مقيس ، كالقبول والولوع ، وينبغي أن يضاف إلى تلك الخمسة التي ذكرها سيبويه ، وزاد الكسائي الوزوع فتصير سبعة . .

{ فَاصْبِرْ } ، قيل : منسوخ بآية السيف ، { عَلَى مَا يَقُولُونَ } : أي اليهود وغيرهم من الكفار قريش وغيرهم ، { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } ، أي فصلّ ، { قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ } ، هي صلاة الصبح ، { وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } : هي صلاة العصر ، قاله قتادة وابن زيد والجمهور . وقال ابن عباس : قبل الغروب : الظهر والعصر . { وَمِنَ الَّيْلِ } : صلاة العشاءين ، { وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } : ركعتان قبل المغرب . وفي صحيح مسلم ، عن أنس ما معناه : أن الصحابة كانوا يصلونها قبل المغرب . وقال قتادة : ما أدركت أحداً يصليها إلا أنساً وأبا برزة الأسلمي . وقال بعض التابعين : كان الصحابة يهبون إليهما كما يهبون إلى المكتوبة . وقال ابن زيد : هي العشاء فقط . وقال مجاهد :

هي صلاة الليل . { وَأَدْبَارَ السُّجُودِ } ، قال أبو الأحوص : هو التسبيح في أدبار الصلوات . وقال عمر ، وعليّ ، وأبو هريرة ، والحسن ، والشعبي ، وإبراهيم ، ومجاهد ، والأوزاعي : هما ركعتان بعد المغرب . وقال ابن عباس : هو الوتر بعد العشاء . وقال ابن عباس ، ومجاهد أيضاً ، وابن زيد : النوافل بعد الفرائض . وقال مقاتل : ركعتان بعد العشاء ، يقرأ في الأولى : { قُلْ ياأَهْلَ * أَيُّهَا * الْكَافِرُونَ } ، وفي الثانية : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } . وقرأ ابن عباس ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وعيسى ، والأعمش ، وطلحة ، وشبل ، وحمزة ، والحرميان : وإدبار بكسر الهمزة ، وهو مصدر ، تقول : أدبرت الصلاة ، انقضت ونمت . وقال الزمخشري وغيره : معناه ووقت انقضاء السجود ، كقولهم : آتيك خفوق النجم . وقرأ الحسن والأعرج وباقي السبعة : بفتحها ، جمع دبر ، كطنب وأطناب ، أي وفي أدبار السجود : أي أعقابه . قال أوس بن حجر : % (على دبر الشهر الحرام فأرضنا % . وما حولها جدب سنون تلمع .

. %)

.

{ وَاسْتَمِعْ } : أمر بالاستماع ، والظاهر أنه أريد به حقيقة الاستماع ، والمستمع له محذوف تقديره : واستمع لما أخبر به من حال يوم القيامة ، وفي ذلك تهويل وتعظيم لشأن المخبر به ، كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم) لمعاذ : (يا معاذ اسمع ما أقول لك) ، ثم حدثه بعد ذلك . وانتصب { يَوْمٍ } بما دل عليه ذلك . { يَوْمُ الْخُرُوجِ } : أي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور . وقيل : مفعول استمع محذوف تقديره : نداء المنادي . وقيل تقديره : نداء الكافر بالويل والثبور . وقيل : لا يحتاج إلى مفعول ، إذ حذف اقتصاراً ، والمعنى : كن مستمعاً ، ولا تكن غافلاً معرضاً . وقيل معنى واستمع : وانتظر